Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصائد منذ نعومة أظفاره، بعضها باللاتينية والآخر بالفرنسية. ولم يتمّ اجتراح المعجزة في هذه القصائد التي يمكن التحقّق منها: إنها بِيَدِ طفلٍ ريفيّ موهوبٍ لم يعثر غضبُه بعدُ على إيقاعه الخاصّ الذي يشاركه في الجوهر، هذا الإيقاع الملائم الذي يتحوّل الغضبُ إلى رأفةٍ بفضله ولا تخفّ حدّته درجةً واحدة، فيتّحد الغضب والرأفة في حركةٍ واحدة ثمّ يرتفعان معاً دفعةً واحدة ويسقطان بكامل ثقلهما، أو هما يحلّقان ويبقيان هكذا ممتزجَين وثقيلَين وعاجزَين كألعابٍ ناريةٍ قد تنفجر في يدك ولكنها تنبثق وترشّ ما حولها دون هوادة. كلّ ذلك سيحمل فيما بعد اسم أرتور رامبو. إنّ هذه القصائد سلّم تدريبات طالبٍ في المدرسة. وإننا واثقون من أنه في الفترة التي كان يملأ فيها صفحاته المربّعة بهذه التدريبات لم تكن ابتسامة الأطفال من امتيازاته، بل كان حَرِداً كما تشهد عليه الصُور التي جمَعَتْها، من هنا وهناك، أيدٍ وفيّةٌ وضاعفتها كالحلوى وتناقلتها أيدي العالَم الوفية كافّة من غير أنْ تفسد أو تتلف: تراه وعلى ركبتَيه قبّعة الجنديّ المدفعيّ الصغيرة في مدرسة روسا في شارلفيل، وعلى ساعده تلك القطعة القماشية الإكليروسية غير القابلة للوصف والتي كانت الأمهات فيما مضى يلبسنها للأولاد بمناسبة المناولة الأولى، وقد دسّ أصابع إحدى يديه الصغيرة داخل حافّة نسخةٍ من الكتاب المقدّس يمكننا تكهّن لونها المخضرّ بينما اختبأت أصابع الأخرى داخل تجويف القبّعة. أما نظرته الخبيثة والمباشرة فهي هي تتّجه أمامه كقبضة يد، كأنها تحمل الكراهية أو الرغبة تجاه المصوّر الذي كان في تلك الأيام يسدل على نفسه غطاءً أسود ليصنع المستقبل من الماضي وليتلاعب بالزمن. ويستمرّ الطفل على تبرّمه. وتُعلِمنا حياتُه القادمة ـ أو هو وفاؤنا له ـ أنّ حجم غضبه الحقيقيّ كان كبيراً تحت هذا المظهر. ولم يكن هذا الغضب تجاه الساعدة والقبّعة العسكرية اللتَين يرتديهما